

من أحكام القرآن الكريم | 43 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 28-08 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الرابع والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما زلنا في الكلام مع قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:00:25](#)

وسبق الكلام على معنى الايات هذه الاية وما قبلها وسبق ايضا بيان ما يستفاد او بعض ما يستفاد من هذه الايات ونقول الان يؤخذ من هذه الايات وجوب تدبر القرآن الكريم - [00:00:48](#)

والتدبر معناه التفقه في معانيه ومعرفة تفسيره قال تعالى كتاب انزلناه اليك ليدبروا آياته فلما كان لا يمكن العمل بالقرآن الا تعلمه اولاً ثم بتدبره ثانياً ومعرفة معانيه وتفسيره فان تدبر القرآن واجب ولا يكفي مجرد التلاوة - [00:01:10](#)

او كثرة التلاوة من دون تدبر بل لا بد من الامرين من التلاوة مع التدبر والتفقه في معانيه وكل على حسب ما اتاه الله من الفهم والادراك وكل يستفيد من القرآن العامي - [00:01:45](#)

والم تعلم والعالم كل يستفيد على قدر ما اتاه الله ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ان ان معاني القرآن على اربعة انواع منها ما يعرفه العامة وذلك مثل تحريم الخمر والزنا - [00:02:06](#)

ووجوب الصلاة والزكاة وصوم رمضان تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير فهذه يعرفها العامي والمتعلم ومثل ما ذكر الله من العقوبات التي حلت بالمكذبين وثواب اه المطيعين فهذا كل يعرفه ولو كان - [00:02:29](#)

عامياً ومن معاني القرآن ما يعرفه العلماء ما يعرفه العلماء المختصين الراسخين في العلم وذلك كمعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين فهذه امور لا يعرفها الا الا - [00:02:53](#)

الراسخين في العلم كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فهم يرجعون المتشابه الى المحكم ويفسرون به فيتضح معناه وهذا من شأن العلماء ومنه شيء تعرفه العرب من كلامها - [00:03:22](#)

لان القرآن نزل بلغة العرب وذلك مثل مفردات القرآن مثل الاب غير ذلك من الالفاظ اللغوية فهذه يرجع في تفسيرها الى مفردات اللغة لان القرآن نزل بذلك ومنها ما استأثر الله تعالى بعلمه ولا يعلمه احد. حقائق ما اخبر الله به عن اسمائه وصفاته - [00:03:45](#)

وحقائق ما يكون في المستقبل ما يكون في الدار الآخرة كما قال يوسف عليه السلام لما جمع الله شمله بابيه بابويه واخوته ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قال يا اباي هذا تأويل رؤياي - [00:04:17](#)

اي هذا حقيقتها التي الت اليها فهذا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ويؤخذ من هذه الايات ان كلام الله جل وعلا لا يتناقض وكذلك كلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:38](#)

فانه لا يتناقض ولكن يحتاج الى رسوخ في العلم وفهم في الاستدلال فيرد بعضه الى بعض ويفسر بعضه بعضا ويخصص بعضه بعضا ويرد المنسوخ الى الناسخ الا يتناقض كلام الله عز وجل - [00:05:01](#)

ولكن هذا يحتاج الى بصيرة ورسوخ في العلم بخلاف من يدعي ان في كلام الله او كلام رسوله اه ان فيه شيئاً من التناقض لانه لا

يفهم فالتناقض انما هو في فهمه - 00:05:25

لا في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال جل وعلا افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكلام البشر غير الرسل عليهم الصلاة والسلام يحصل فيه اختلاف ويحصل فيه خطأ - 00:05:47

ويحصل فيه مخالفات لانه كلام بشر غير معصوم اما كلام الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانهما لا يتناقضان ابدا ولكن هذا

يحتاج الى بصيرة والى رسوخ في العلم - 00:06:10

ودقة في الفهم وتعلم لقواعد الاستدلال وهذا مقام لا يناله الا الخواص من العلماء يؤخذ من هذه الايات تحريم ضرب كلام الله وكلام رسوله بعضه ببعض فيقال ان هذه الاية تعارض الاية الاخرى. هذا الحديث يعارض الحديث الاخر - 00:06:29

هذا كلام لا يجوز لان كلام الله لا يتعارض كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتعارض ولكن يفسر بعضه بعضا ويوضح بعضه بعضا ويقيده بعضه بعضا. فهو كما قال الله جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب - 00:06:59

منه ايات محكمات هن ام الكتاب واوخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه يأخذون المتشابه ويتركون المحكم من اجل الفتنة من اجل تظليل الناس وهذا واقع - 00:07:22

فان كثيرا من اهل الضلال يخطفون الاية او يخطفون الحديث ويقولون هذا يدل على كذا وهذا يدل على كذا دون رجوع الى

النصوص الاخرى وتفسير لكلام الله بعضه وكلام رسوله بعضه ببعض - 00:07:45

وهذا اما لهوى في انفسهم واما لقصور في افهامهم وجهل في علمهم فلا يجوز ضرب كلام الله بعضه ببعض ومن لم يصل الى درجة

الجمع بين النصوص فانه يتوقف ولا يتكلم - 00:08:05

عن كلام الله وكلام رسوله بما لا بما لا يعلم فعليه ان يتوقف فان هذا هو آآ واجبه ولا يخوض في شيء لا يعرفه فاذا كان الانسان لا

يجوز له ان يقول على الناس - 00:08:29

ما لم يقولوا وما لم يصدر منهم فكيف يقول على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولم يقله الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا وللهذا قال جل وعلا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - 00:08:50

والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب

هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - 00:09:10

ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاع قليل ولهم عذاب اليم هذا والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - 00:09:28